

SUNHAK PEACE PRIZE



مرشد المعلّم أوقفوا ختان المرأة

مقدّمة 1



• بعد أن تقرأ بصوت مسموع هذا المقتطف من كتاب وارييس ديري " زهرة الصحراء " للطلاب، أطرح عليهم الأسئلة التالية و اسمح لهم بإقامة نقاش مفتوح. يمكن للطلاب أن يشاركوا كل المعلومات التي يعرفونها عن تشويه أعضاء المرأة التناسلية و من ثم يتبادلوا أفكارهم عن الختان و الآلام التي يسببها.

- لقد سمعت صوت شفرة الحلاقة القديمة و هي تقطع في جسمي. عندما أستعيد ذكرى ذلك لا يمكنني صراحةً أن أصدّق أن ذلك قد حدث لي. أشعر و كأنّي أتحدّث عن شخص آخر. لا توجد طريقة في العالم أشرح بها كيفية الإحساس بذلك الشيء. تبدو و كأنّ شخصاً يقطع في لحم فخذك، أو يقطع في ذراعي باستثناء هذا الجزء الأهم من جسدك. عندما صحت توقعت أنّ الأمر قد انتهى، لكن الأسوأ منه قد بدأ للتو. لقد تمّ إزالة الغطاء الذي كانت عيناى به معصوبتان، و رأيت المرأة القاتلة قد كوّمت بجوارها كومة من أشواك شجرة السنط (الأكاسيا). لقد إستعملتها لتثقّب ثقوب في بشرتي، ثم غرزت خيط أبيض سميك خلال الثقوب لتخيطني. كانت ساقي مخدّرتان تماما، لكن كان الألم بينهما مبرّحا لدرجة أنني تمنيت الموت. شعرت بأن جسدي يرتفع إلى أعلى، بعيدا عن سطح الأرض، تاركَةً أَلَمي ورائي. و حامت حولي أقدامي من فوق المشهد تنظر إلى أسفل، تنظر إلى هذه المرأة تخيط جسدي بينما أمّي المسكينة تمسكني بذراعيها. في تلك اللحظة شعرت بالسلام التام و لم أعد بعدها منزعجة أو خائفة
- مقتطف من كتاب " زهرة الصحراء " الذي كتبتة السيدة وارييس ديري
- ما هي الحالة التي تصفها هذه القصة؟
- لو كنت أنت من تحكي هذه القصة، كيف سيكون شعورك؟
- هل تعرف أي شيء عن الممارسة التي وردت في هذه القصة؟
- هل أبدأ سمعت عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية؟

مقدمة 2



- بعد عرض الخريطة التي توضّح إنتشار عادة الختان بين النساء في الدول الأفريقية، أطلب من الطلاب ليشاركوا مشاعرهم وآراءهم. ساعد الطلاب ليدركوا خطورة الأمر.
- (المصدر: اليونسيف 2016، إنتشار عادة ختان البنات)
- ما هي الأشياء المشتركة بين الدول التي في الخريطة؟
- ماذا تعني الأعداد التي على الخريطة؟
- ما هي الدولة ذات النسبة المئوية الأعلى؟ هل أبدا سمعت عن هذه الدولة؟

1. ما هو تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية؟



- تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مقصود بها أي إجراء ينطوي على تلف جزئي أو كلي للأعضاء التناسلية الأنثوية لأسباب لا تتعلق بصحة المرأة أو كعلاج لها، تتم ممارستها بصورة عامة كتقليد ديني أو عادات. الإسم الرسمي الذي وضعته هيئة الصحة العالمية هو " تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية "
- **أنواع ختان البنات:** هناك عدة أنواع لهذا التشويه، مثل الإزالة الكليّة أو الجزئية لشفة البظر، إزالة كليّة أو جزئية لشفة البظر و الشفرين الصغيرين مع إزالة أو عدم إزالة الشفرين الكبيرين، تضيق فتحة المهبل بإقامة غطاء" يسمى عادةً بالختان". و كل الإجراءات الضارة للأعضاء التناسلية الأنثوية لأعراض غير طبية. يمكن أن يتسبب الختان في ألم حاد و نزيف. عادة تتم هذه العملية في ظروف غير صحية.
- "إن ممارسة ختان الإناث تنتهك حق الشخص في الصحة، الأمان، و الإكتمال العضوي، حق السلامة من التعذيب و القسوة، الإهانة و المعاملة اللاإنسانية و الحق في الحياة عندما ينتج عن هذه الممارسات الموت" منظمة الصحة العالمية.

2. كيف نشأت عملية ختان البنات؟



- عادة عمرها 4 آلاف سنة: تشويه الأعضاء التناسلية ينظر لها كممارسة توارثها الناس جيلا عن جيل في أفريقيا على مدى آلاف السنوات.
- على الرغم من عدم معرفة أصلها بالضبط لكن هناك عدة تخمينات.
- **ثلاثة تخمينات لأصل عادة الختان:**
 - ① لقد تمت ممارستها للوقاية من الأمراض، و لأسباب تتعلق بالصحة.
 - ② بدأت كنوع من القرابين لإله الخصوبة.
 - ③ تمت كطقس للعبور لسن النضج و لتصبح عضو رسمي في القبيلة أو الأمة.
- + **تخمينات نهر النيل:** كان المصريون القدماء يقدمون القرابين لآلهة الطبيعة في نهر النيل بقطع أعضاء المرأة التناسلية و دفنها في الأرض أو

رميها في النيل. لقد قيل أن عادة ختان البنات تتم أثناء موسم الحصاد أو عندما يفيض النيل، و تذهب النساء للنيل كل شهر.

3. لماذا تمارس عادة ختان البنات؟



- **طقس المرور لسن النضج:** بعض المجتمعات تؤمن بأن غدة البظر في الأعضاء التناسلية الأنثوية هي آثار من بقايا أعضاء الرجل في جسد الأنثى، لذا يجب ختن النساء ليصبحن نساء ناضجات.
- **العفة قبل الزواج:** بعض المجتمعات تؤمن بأن البنات اللاتي يتم ختنهن أكثر حرصاً على حفظ طهرهن. في هذا الخصوص هناك تصوّر بأن النساء اللاتي لم يتم ختنهن لسن جديرات بالثقة و لسن راقيات و متطورات.
- **أسباب تتعلق بتعدد الزوجات:** الختان تتم ممارسته بصورة عامة في الثقافات الأفريقية و الإسلامية حيث يشيع تعدد الزوجات. و قد قيل بما أنه ليس من السهل للزوج أن يهتم بعدة زوجات في نفس الوقت في حالة تعدد الزوجات، قام بإجراء عادة الختان لتدبير أمر زوجاته.

4. كيف يتم إجراء عملية ختن البنات؟



- **رحاب عازم: صحفية تقارير أخبارية من مصر، عن تجربتها مع الختان:**
- "لا زلت لم أنسى ألم الجراحة التي تمت لي عندما كان عمري 13 عاماً و أنا طالبة في المدرسة المتوسطة. ذات يوم و بينما أنا أقضي إجازتي الصيفية في منزل جدي في المنوفية شمال غربي القاهرة، أخبرتني خالتي أن " أستحم لكي نذهب إلى حفل زواج " بعدها كنت في سيارة مع أختي الصغرى و التي كان عمرها أقل من عامين ثم وصلنا إلى عيادة خاصة. دون أن يشرحوا لنا أي شيء أخذونا إلى غرفة صغيرة فيها فقط طاولة عمليات و درج. 4 أشخاص، بينهم عمي و خالتي أمسكوا على ذراعي و ساقي بقوة لمنعي من الحركة. صرخت و قاومت لمدة 30 دقيقة، لكن إنتهى كل ذلك إلى فشل. كنا 4، أنا و أختي الصغرى و أثنان من بنات عمي تلقينا جراحة. في النهاية قبّلني جدي و هتّاني"
- **معظم من يمارسن هذا العمل هن القابلات القرويات:** في المدن يقوم بذلك طبيب مختص، لكن في معظم الحالات تقوم بإجراء العملية قابلات القرى.
- **البنات من سن 4 إلى 15 سنة أكثر عرضة للخطر:** يتم تعليم البنات من عمر مبكّر بأنّ عملية الختان طقس أساسي للإنتقال من مرحلة الطفولة لتصبح البنت امرأة ناضجة، لكن في أغلب الأحيان يتم القيام بهذا العمل بصورة مفاجئة دون إخبارهن بالحقيقة.
- **الأدوات المستخدمة في عملية الختان عادة هي شفرة الحلاقة، المقص، قطع من زجاج مكسور و الحجارة الحادة.** بصورة عامة تجري عملية الختان بدون أدوات طبية مخصصة لذلك العمل. كما أنها تتم في مكان لم يتم تعقيمه أو تطهيره، و دائماً بدون تخدير أو بنج. في بعض المناطق تستعمل العلاجات الشعبية مثل فضلات الحيوان لتطهير مكان الجرح

- بوضعها عليه. و بما أنه لا يستخدم التخدير في معظم العمليات فتتم عملية الختان قبل الفجر حتى لا يتم سماع صراخ البنات.
- **ما بعد عملية الختان:** بعد هذه الخطوات يتم وضع البنت في غرفة منفصلة لترتاح لكن غالبا يعانين من الآثار الجانبية و المضاعفات بسبب إنعدام الخدمات الصحية. في كثير من الدول التي تسمح بختان الإناث، فإنه يتم النظر إليها كحق مقدّس و واجب، لذا تقام الإحتفالات لهذه المناسبة و أولئك اللائي يتم ختنهن يتم منحهن الهدايا و الملابس الملونة.

5. مدى إنتشار ختان الإناث عالميا؟



- **200 مليون شخص:** حوالي 200 مليون امرأة في العالم قد تم ختنهن. (الأمم المتحدة 2019).
- تقع حالة ختان كل 9 ثواني، 9800 شخص في اليوم. لا يزال يتم ختن 36 مليون امرأة كل عام. (الأمم المتحدة 2019)
- تتم ممارستها في أكثر من 30 دولة في أفريقيا، الشرق الأوسط و آسيا. حاليا إنتقلت العادة إلى أوروبا و أمريكا بسبب هجرة بعض الجماعات العرقية التي تمارس تقليد الختان إلى أوروبا، الولايات المتحدة و أمريكا الجنوبية. تقول التقديرات أن 98% من النساء في الصومال، 97% في غينيا، 90% في سيراليون، 87% في مصر، 83% في أريتريا، 74% في إثيوبيا، 25% في نيجيريا، 19% في اليمن و 8% في العراق قد تم ختنهن. (إحصائية اليونيسيف للعام 2013).
- + **98% من نساء الصومال:** على حسب مسح أجرته اليونيسيف في العام 2016، فإن 98% من النساء تتراوح أعمارهن بين 15-45 عام قد تعرضن لتجربة الختان. و قد ورد في المسح أنه من الشائع أيضا أن تتم عملية الختان لبنات أصغر في السن. على الرغم من أن الحكومة أجازت قانونا يجرم ختان البنات، لكن إستمرت العملية تمارس بصورة غير قانونية تحت حماية المجموعات الدينية و المحافظة في الصومال. هناك أيضا تقارير عن حالات وفاة بسبب النزيف الحاد الذي سببته عملية الختان.
- **بحلول العام 2050:** سيكون ثلث سكان الكرة الأرضية قد تمت ولادته في 30 دولة تمارس فيها عملية الختان. هذا يعني أن أكثر من 500 مليون امرأة سيكون عرضة لخطر تشويه الأعضاء التناسلية. إن عدد النساء المتأثرات يتوقع أن يتضاعف بحلول عام 2050 مقارنة بالعام 2017.

6. كيف تتأثر حياة النساء المختونات؟



- **آثار جانبية جسدية و مضاعفات تستمر مدى الحياة.** ختان البنات ينطوي على ألم حاد و نزيف. معظم عمليات الختان تتم تحت ظروف غير صحية و بدون تخدير أو عملية تطهير، ينتج عنها كثير من المضاعفات. المضاعفات قد تتضمن: ① الموت الذي يسببه النزيف الحاد. ② تورم الأنسجة التناسلية و التهابها. ③ فقر دم مزمن. ④ مشاكل في التبول، ألم عند التبول قد يجعل التبول يستمر لمدة 30

دقيقة. ⑤ مشاكل في الدورة الشهرية، آلام مصاحبة للدورة الشهرية مما يجعل المرأة عرضة لخطر إلتهاب في كل الجسم بسبب مشاكل في خروج دم الدورة الشهرية. ⑥ خطر التعرّض لمرض التيتانوس و تعفن الدم بسبب عدم استعمال المطهّرات. ⑦ خطر التعرّض للإلتهاب بسبب أنواع عديدة من الجراثيم و الفيروسات بسبب ضعف الجهاز المناعي بعد عملية الختان. ⑧ مشاكل في المعاشرة الزوجية ، ألم أثناء الجماع، و خطر متزايد لمضاعفات عند ولادة الأطفال.

- **الآثار النفسية:** عملية يتم إجراؤها بدون تخدير قد تسبب صدمة بسبب الألم الحاد. و بعد عملية الختان قد تصاب النساء بعدم التوازن العاطفي مثل القلق و الإكتئاب، إضطراب ما بعد الصدمة، إحترام متدنّي للذات قد يستمر مدى الحياة.

7. نساء أصبحن لاجئات هروبا من عملية الختان



- **نساء هربن لتفادي عملية الختان:** أعداد متزايدة من النساء تركن أوطانهم هروبا من الألم الممض و الخوف من الآثار المترتبة على عملية الختان. من بين 25,855 من النساء و البنات اللاتي تقدمن بطلب لجوء من الدول التي تمارس عملية الختان، هناك 71% (18,500) منهن تركن أوطانهم هروبا من عملية الختان (إحصائية مفوضية غوث اللاجئيين للعام 2014). و يرجع أصل معظم هؤلاء البنات و السيدات إلى دول مثل أريتريا، نيجيريا، الصومال، غينيا و إثيوبيا، و هي دول ذات نسبة عالية في ممارسة ختان البنات.
- **هل يمكن أن يصبح الختان سببا في طلب اللجوء؟:** اللاجئون هم أناس قد غادروا أوطانهم هربا من الإضطهاد بسبب العرق، الدين، المواطنة، الإلتحاق لجماعة مجتمعية معيّنة، أو لوجهة نظر سياسية معيّنة. و تشويه الأعضاء التناسلية بالختان هو إضطهاد يهدد حياة الشخص و تنطبق على حالة طالبي اللجوء، و لذا فهؤلاء النساء يجب حمايتهن. لكنه ليس من السهل لإمرأة تركت وطنها هروبا من عملية الختان أن تحصل على حق اللجوء، لذا فهؤلاء النساء يجب حمايتهن. لكن كثير من العاملين في مجال وضع سياسات اللجوء لا ينظرون إلى ختان المرأة كمشكلة، لأنهم يؤمنون بأنها ممارسة ثقافية و يعتقدون أن المراهقات و النساء الصغيرات ناضجات بما يكفي لتفادي هذه العملية.

8. الجهود المبذولة للقضاء على عملية الختان و وقف ممارستها: رفع مستوى الوعي



- **الختان عادة جميلة؟:** في كثير من الحالات النساء أنفسهن لا يلاحظن عدم العدالة في عملية الختان كونها ممارسة ظلت تتم لألاف السنين. بل كثير من الناس يعتقدون أن الختان عادة جميلة تؤكد أنوثة المرأة و تمنح الشخص الحق في أن تتم مراعاته كعضو رسمي في المجتمع.
- **التعليم من أجل تغيير مفهوم المرأة لعملية الختان:** يجب تعليم النساء و إخبارهن بأن الختان ليست عادة حميدة يجب الإلتزام بإجرائها لكنها

عمل عنيف، قاسي و غير إنساني. و مالم يتغير مفهوم النساء عن الختان فإنه سيكون من الصعب القضاء على هذه الممارسة القديمة.

- **التعليم من أجل تغيير مفهوم المجتمع عن عملية الختان:** الدول التي تمارس فيها عملية الختان تؤمن بأن المرأة التي لا يتم ختنها هي امرأة سيئة و يمكن أن تنشر الأمراض وسط أعضاء المجتمع.
- النساء اللائي يعشن في هذه المجتمعات مجبرات على القبول بعملية الختان. الآثار المؤذية لعملية الختان يجب أن تكون معروفة بصورة كبيرة. و المجتمع يجب تعليمه لتشجيعه على الإمتناع و التوقف عن ممارسة ختان البنات.

8. جهود مبدولة للقضاء على عملية الختان: منظمات حقوق الإنسان



- العنف الناتج عن عملية ختان البنات أصبح معروفا بصورة واسعة في التسعينات من القرن الماضي. الختان يعتبر عادة أفريقية إلى أن قامت عارضة الأزياء المشهورة عالميا السيدة وارينس ديري التي تعرضت لعملية الختان عندما كانت طفلة صغيرة في بلدها الصومال ، كشفت عن العنف اللإنساني لعملية الختان للمجتمع الغربي في العام 1997. خدمت السيدة وارينس ديري كسفيرة للنوايا الحسنة لدى منظمة الأمم المتحدة من أجل القضاء على عملية الختان و تشويه الأعضاء التناسلية للمرأة في الفترة من العام 1997 حتى العام 2003. و خلال فترتها سلّطت الضوء على عملية ختان الإناث بأنها أكثر قضية عالمية تمثل و ترمز إلى إنتهاك حقوق الإنسان لدى النساء.
- **حملة عالمية من أجل القضاء على عملية ختان البنات:** تمت تغطية إعلامية عالمية عن عملية ختان البنات و ما ينجم عنها من تشويه لأعضاء المرأة التناسلية. قادت الإفادات التي أدلت بها بعض ضحايا عملية الختان لزيادة الوعي العالمي و النظر لختان البنات على أنه مشكلة. وسط هذا الزخم قامت جماعات حقوق الإنسان هذه بنشر الوعي عن ختان البنات بأنه عمل عنيف ضد حقوق الإنسان و ليست عادة يجب ممارستها، و قادت العمل لمنع الختان قانونيا.

8. جهود مبدولة للقضاء على ختان البنات: المجتمع الدولي



- **6 فبراير- اليوم العالمي لعدم التسامح مع تشويه أعضاء المرأة التناسلية:** في العام 2003 قامت السيدة الأولى في نيجيريا إستيلا أوباسانكو رسميا بإعلان أنه لن يتم مسامحة كل من يقوم بختان البنات في أفريقيا، خلال مؤتمر نظّمته اللجنة الأفريقية حول الممارسات التقليدية التي تؤثر على صحة النساء و الأطفال. ثم في عام 2012 اعتبرت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن يوم 6 فبراير من كل عام هو اليوم العالمي لعدم التسامح مع ممارسة ختان البنات.
- **المنع القانوني لكل أنواع ختان المرأة بواسطة الإتحاد الأفريقي:** في يوليو عام 2013، إجتمع ممثلون حكوميون من الدول الأعضاء في الإتحاد

الأفريقي في مدينة ماباتو في موزمبيق، و أصدروا قرارا إلى ميثاق حقوق الإنسان في أفريقيا عن حقوق النساء في أفريقيا أو معاهدة مابوتو. تؤكد المادة 5 في معاهدة مابوتو على أن إيقاف الممارسات المؤذية تعني منع تشويه أعضاء المرأة التناسلية أو أي ممارسات تقليدية أخرى تؤذي النساء.

• **هدف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 5.3: هدف التنمية**

المستدامة رقم 5 هو: " تحقيق المساواة بين الجنسين و تمكين كل النساء و البنات "

المستهدف الثالث من هدف التنمية المستدامة هو: " القضاء على كل الممارسات المؤذية مثل زواج الأطفال، الزواج المبكر أو الإجبار على الزواج و كذلك تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية" و قد قامت كثير من الأنشطة فيما يتعلّق بهدف القضاء على ممارسة عملية الختان بحلول عام 2030.

• **لا زالت الممارسة شائعة:** منذ ما بعد العام 2000، كثير من الدول

أصدرت قرارات المنع القانوني للختان و كانت هناك إعلانات مستمرة عن القضاء على عادة الختان قادها قادة المجتمع.

• لكن لم يتم القضاء كليًا على عادة ممارسة الختان، و لا زلنا نسمع أخبار عن حالات وفاة نتجت عن مضاعفات بسبب عملية الختان.

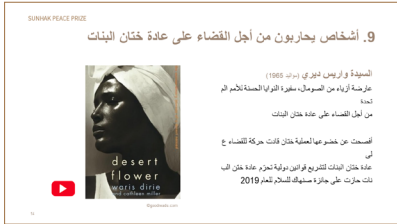
9. أشخاص يحاربون من أجل القضاء على عملية الختان

• **فيديو تعريفى عن وارىس ديرى:**

<https://www.youtube.com/watch?v=CUS680-sePk> 

• وارىس ديرى، عارضة أزياء صومالية و سفيرة سابقة للنوايا الحسنة لدى الأمم المتحدة للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للمرأة من جّراء ممارسة الختان. بعد مغادرتها للصومال حيث 98% من النساء يتعرضن لعملية الختان و بعد أن استقرت السيدة وارىس ديرى في إنجلترا أصبحت عارضة أزياء بالصدفة. أثناء بناء حياتها المهنية كعارضة أزياء و كذلك ظهورها في الإعلانات التجارية و الأفلام، إعترفت في مقابلة لها مع مجلة ماري كلاري في العام 1997 بأنها تعرّضت لعملية الختان في طفولتها. بعدها عملت لدى الأمم المتحدة كسفيرة للنوايا الحسنة من أجل القضاء على عادة الختان من العام 1997 حتى العام 2003 لتخبر العالم عن قسوة عادة الختان و هي عادة عمرها آلاف السنين، و أنقذت بذلك مئات الملايين من البنات من خطر الختان بدعمها القوي لتشريع قوانين دولية للقضاء على هذه الممارسة الوحشية. و لمساهمتها هذه تم منحها جائزة صنهك للسلام للعام 2019.

• " بعد أن قمت بحملة للقضاء على عملية الختان انخفض عدد حالات الختان في الصومال من 98% إلى 8% و في كل أفريقيا من 70% إلى 7% لكن المشكلة أن الممارسة لا زالت مستمرة.



9. أشخاص يقاتلون من أجل القضاء على عادة الختان



- **مولي ملشنغ:** ناشطة حقوق إنسان أمريكية عاشت في السنغال، غرب أفريقيا منذ العام 1974 و أسست منظمة غير حكومية إسمها توتسان لتشجيع التحلي عن عادة الختان. لذلك أعلنت قرى كثيرة في السنغال عن منع تلك العادة.
- " عندما بدأت هذا العمل، لم تكن تعرف أي شيء و بدأت من العدم. كانت فقط تريد أن تعطي فرص للتعليم لأولئك اللاتي لم يلتحقن بالمدرسة. و كانت تأمل في أن تصبح حياة الـ 300 شخص الذين يسكنون قرية سام نجاي أفضل. في ذلك الوقت لم تتوقع أبدا أن يحدث هذا. حوالي 3 آلاف قرية في السنغال أعلنت وقف ختان البنات. 58 قرية في قامبيا، 43 قرية في غينيا بيساو، 322 قرية في غينيا، 7 قرى في مالي، و 34 قرية في الصومال كذلك إنضمت للإعلان "
- مقتبس من كتاب " مهما طال الليل " عن عمل مولي ملشنغ التي أنقذت ملايين النساء الأفريقيات من خطر عملية الختان.

10. ما الذي يمكن أن نفعله للقضاء على عملية الختان؟



- **الإهتمام بالموضوع:** في عالم اليوم الذي تظهر فيه ثقافات و إثنيات عديدة و تتداخل بصورة نشطة، تصبح عملية الختان مشكلة مشتركة. لذا فكل شخص يجب أن يهتم بالأمر للعمل مع بعض للتخلص من ممارسة الختان المهددة للحياة.
- **إتخاذ الإجراءات:** يمكننا أن نشرك الناس في حقيقة أن عملية الختان و آثارها الضارة و نساعد من وقعن ضحايا لعملية الختان، ذلك عبر المنظمات العالمية و المنظمات غير الحكومية.